

(الصحابي انس بن مالك) 3 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد

موسى الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم قرطبة للإنتاج الفني تقدم عظماء من بلاد الاسلام عظماء من بلاد الاسلام اعداد وتقديم الدكتور محمد موسى الشريف وفقه الله تعالى فمع الشريف الثاني الامام مالك - 00:00:01

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم - 00:00:42

في حلقة جديدة من برنامجكم عظماء من بلاد الاسلام وكم حفلت بلاد الاسلام من عظماء؟ وكم بز فيها رجال كانوا فعلا شامة في وجه الدهر وكانوا نجوما على مدار الزمان - 00:01:02

ولكن المشكلة كما ذكرت مرارا ايها الكرام اننا لا نملك اعلاما يبيث حياة هؤلاء العظماء ولا يبيث سيرهم ولو كان الامر بيدي لجعلت تدريس تلك السير واجبا على كل ناشئ وناشئة. لكننا نرى ان الاهتمام - 00:01:19

في سيرهم وفي قراءتها وفي دراستها شيء عظيم. وانا لله وانا اليه راجعون وهي احدى المصائب ولا شك ان تخفي سير اولئك العظماء على النشء الجديد. وعظيمينا اليوم هو الامام الكبير المحدث الفقيه - 00:01:39

مالك ابن انس ابن ابي عامر الاصبحي وهو من بنى اصبح او من ذي اصبح ان شئت حميري يمامي قدم جده ابن ابي عامر وقيل الذي قدم هو ابو جده قدم من اليمن لحاجة يريده - 00:01:57

واستقرت الحجاب وولد الامام مالك سنة ثلث وتسعين من الهجرة النبوية الشريفة الكريمة المطهرة في وادي القرى في قرية منه ووادي القرى ووادي كبير بين خيبر وتيماء كان مليئا بالزرع - 00:02:19

والابار ولد هذا الامام في قرية من قرى هذا الوادي ثم تحول الى المدينة هذا الامام في الحقيقة اجتمعت له صفات اهله للامامة وابرزته على نحو لم يجتمع لاحده من قبله - 00:02:39

ولا من بعده رحمه الله تعالى. اجتمعت فيه صفات لم تجتمع لاحد من العلماء ابدا. من تلك الصفات المجموعة فاسمعوا لقوله مجموعة فمعنى ليس واحدا منها بل كلها جميعها اولا انه ولد في القرن الاول من الهجرة - 00:03:01

نعم انه لم يعش فيه الا سبع سنوات لكنه ولد فيه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فكان من القرن الذي كان فيه رسولنا الاعظم صلى الله عليه وسلم - 00:03:21

وكفى بهذا من قلبه والامر الثاني ايها الاحباب انه نشأ في المدينة والمدينة اندماج كانت دارا للعلم. ومتابعة للناس وبرز فيها علماء كثيرون قسوا العلم في ارجاء الارض. وكان الناس يأتون اليه من كل مكان خاصة في الموسم - 00:03:41

في اوقات الحج فكان العلماء الكبار يرجعون على المدينة ويقصدونها. والامام رحمه الله تعالى في المدينة استطاع ان يحتوي فقه الصحابة والتابعين واخاوي لهم وقضائهم وفتواهم رحمه الله تعالى وكان قد اخذ من مشايخ اخذوا عن الفقهاء السبعة والفقهاء السبعة من التابعين كما هو معلوم اخذ - 00:04:05

عن الصحابة الذين بالمدينة وكانوا كفرا رضي الله تعالى عنهم. فالامام مالك اخذ عن التابعين اخذوا عن الصحابة وهذا امر شريف وجليل ذاك انه حوى علم هؤلاء ولم يكتفي به بل اطلع ايضا على علم غيرهم من الانصار. فما كان يجهل السنة التي كانت بالعراق -

ولم يجهل السنة التي كانت في الشام ولم يجهل السنة التي كانت في مصر بل كان يعرفها لكنه كان يقدم مطلقاً السنة التي بالمدينة وعمل أهل المدينة وفقهاء المدينة وعلمائها كما سيأتي ان شاء الله تعالى. والامر الثالث ايتها الاخوة - 00:05:08

الذي اكتمل للامام به شيء ما تحقق لغيره وما كان يمكن ان يتحقق لمن جاء بعده انه كان له هيبة عظيمة في حضور الخبراء من الولاة والخلفاء والوزراء والامراء. وهذا قلماً يتحقق لعالم - 00:05:31

خاصة في الاعصر الاخيرة في الارض الاولى كان الخلفاء والامراء والوزراء يحترمون العلماء في الجملة ويقدرونهم لكن الذي حدث لمالك كان شيئاً غير عادي. اما في التعمير الاخيرة وللاسف الشديد - 00:05:55

فقد نزلت منزلة العلماء والفقهاء واصبحوا لا يلتفت اليهم في الغالب ولا يؤبه بهم وهذه من جملة التي حلّت بدار الاسلام اما الامام رحمة الله تعالى فقد كان على مرتبة عجيبة - 00:06:15

عند الخلفاء والامراء والكتباء على نحو لم يتهدأ لغيره لا من قبله ولا من بعده ولا في زمانه رحمة الله تعالى والامر الرابع ايتها الاخوة الذي تهيأ له واستحق بسببه الامامة - 00:06:34

هذه مجموعة صفات ما زلت فيها التي تهيأت لمالك ولم تتهيأ لاحد غيره انه جمع بين الفقه والحديث فكان ايماناً في الفقه كاماماً الكبار وان كان لا يرتقي الى مرتبة ابي حنيفة مثلاً لكنه كان ااماً - 00:06:54

وكان ااماً في الحديث بل كان اشهر محدث في زمانه وفي عصره على مستوى بلاد الاسلام ولم يكن هناك في زمانه اشهر ولا اعلم منه بالحديث رحمة الله تعالى يتحقق له الامامة فيها بين الامرين - 00:07:17

في الحديث وفي الفقه فبز اقرانه وبرز رحمة الله تعالى ورضي عنه هذه العوامل وغيرها مما سأتي على ذكره في ثناء الحديث التي اجتمعت لمالك اورثته عزاً كبيراً. واورثته مكانة جليلة - 00:07:38

بين فقهاء عصره وعلماء زمانه بل علماء الاسلام الى يوم القيمة. وهذا امر مشهور معلوم لمالك وكم افني عليه الكبار ثناء منتزع النظير. هذا الامام الشافعي وهو من هو من منزلة في العلم والفقه ومعرفة - 00:07:58

باقدار الرجال يقول اذا جاء الاثر فمالك النجم اذا جاء الاثر فمالك النجم وكأنه يريد قول الله تعالى وبالنجم هم يهتدون. فكما ان الناس تهتدى او كانت تهتدى بالنجوم نجوم السماء - 00:08:18

في سيرها فكذلك مالك هو نجم في الحديث يهتدى الناس بهديه رحمة الله تعالى والامام احمد رحمة الله تعالى قيل له اريد حفظ الحديث فاي حديث احفظ قال احفظ حديث ما لك فانه حجة فيما بينك وبين الله تعالى. ويقول رحم الله - 00:08:39

مالكاً لقد كان من الاسلام بمكان وقد كان ائمة الاسلام الكبار يشدون عليه ثناء منقطع النظير وامثال الثوري سفيان ابن سعيد المشهور وسفيان ابن عيينة ويعيني القطبان وعبد الرحمن بن مهدي هؤلاء اعلام السلف وكباره كانوا يعظمونه ويجلونه ويضعونه في - 00:09:06

صلة لائقة به رحمة الله تعالى وهذا الرجل ولد سنة ثلاث وتسعين في وادي القرى كما اسلفت وتوفي سنة تسع وسبعين ومئة. فرزق عمراً طويلاً قرابة سبع وثمانين سنة سبعين وثمانين سنة عاش قرابة اربعين سنة منها في الدولة الاموية - 00:09:37

وستة وأربعين سنة في الدولة العباسية. وعاصر الخلفاء الكبار العظام خلفاء بنى العباس الذين كانت دولتهم قوية فتية في أوائلها كما تعلمون. فعاش عمراً مديدة طويلاً مكنته من بث علمه - 00:10:03

فقد كان له تلاميذ كثراً جداً يزيدون عن الحصر اي لا يمكن حصرهم يعني انت محاسب تلاميذه وعدوا مجبورين من تلاميذه الذين قرأوا عليه فبلغوا اكثر من ألف عدوها عدا ومن ذلك القاضي عياض في ترتيب المدارك - 00:10:23

في كتابه المشهور الذي يترجم المالكية ذكر اكثر من ألف رجل اخذ عن ماله ذكرهم ذكرها قال هذا هو المشهور اما غيرهم فيتعذر احصاؤهم يتغدر لا يمكن ان يحصن ومن تلاميذه ائمة من امثال امام الامام الشافعي وامثال عبد الرحمن ابن القاسم المصري -

وغيرهما من ما سألون في ثنايا الحديث شاء الله تعالى وسبب طلبه للعلم وجده فيه ان والده رحمه الله تعالى كان قد القى عليه مسألة انظروا كيف يشجع الوالد او لا - [00:11:09](#)

ادم ويقي عليهم المسائل ليختبر فهمه. هو واخوه النظر فاجاب النظر بجواب اصاب فيه وخطأ ما لي قال له ابوه موبخا لكته توبيخ تربوي قال الهاك تربية الحمام عن طلب العلم وكان يربى الحمام في بداية حياته رحمه الله تعالى - [00:11:25](#)

قال له الهاك تربية الحمام عن طلب العلم فعمل ذلك القول في نفس ما لك واقبل يطلب العلم. فلما كان يحضر حلقات العلماء كانوا يقولون مالك هذا هو اخ النبض فاقبل على طلب العلم واجتهد فيه حتى صار يقال النظر اخو مالك - [00:11:48](#)

صار النظر يعرف بمالك بعد ان كان مالك يعرف بالنظر. اقبل على شيخ من كبار التابعين هو ابن هرمز هذا ابن هرمز من كبار التابعين في المدينة تقبل عليه مالك فلازمه سبع سنوات ليل نهار فكان يأتيه مبكرا في الصباح ويفادر من عنده بالليل - [00:12:11](#)

فمكث دهرا طويلا معه استقى منه علما واخذ منه هديه. وكان ابن هرمز ورعا ذكاء عالما كبيرا القدر في استفاده منه مالك ايما استفاده ومن اللصائص انه كان اذا جاء الى ابن هرمز فأخذ تمرا في كمه والمدينة بلاد التمر كما تعلمون ويعطيهم - [00:12:34](#)

ابن هرمز يعطيهم هذا التمر ويقول اذا سأل احد عن ابن هرمز فقولوا له انه مشغول. فهو لم يكذب رحمه الله تعالى. ولكنه استفاد من هذه المعايير في تفرغه لابن هرمز واخذه عنه - [00:12:58](#)

وهذا من فضل الله تعالى على هذا الامام ان رزقه هذا الشیخ الصالح العالم ومن مشايخه ايضا نافع مولى ابن عمر. وحسبك به فان سلسلة الذهب المشهورة التي لا تدعى لها سلسلة عند علماء الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر - [00:13:17](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم فحسبك بهذه السلسلة شرفا وعزرا. هذا المالك رحمه الله تعالى كان قد تحمل نافعا ونافع رحمه الله كان فيه شيء من حدة الخلق. كان حاد الخلق والطبع. فكان مالك يتأنفه. وله طريقة - [00:13:40](#)

عجبية يقول اخرج من بيتي اتظلل في ظل الشجر ثم القى نافعا بدون ان يشعر به فاسأله عن مسألة او مسائلتين واكف عنه ثم اتيه مرة ثانية وهكذا استقال مالك من نافع رحمة الله تعالى وهكذا كان يطلب العلم بادب - [00:14:03](#)

كبير على المشايخ وهكذا كان يحب ان يسأل رحمه الله. كان يحب ان يتأنب معه على وجه عجيب وسيأتي ان شاء الله صفة مجلس ما لك وطريقة مسحه للعلم في ثنايا الحديث - [00:14:28](#)

ومن مشايخه الكبار ابن شهاب الزهري وهو عالم الدنيا ومحدثها وكثيرها وعظميتها وهو محمد ابن شهاب الزهري القرشي المدني الكبير. فكان الامام يأتيه ويقول كنا نتزاحم على عتبة ابن شهاب حتى يسقط بعض - [00:14:46](#)

فوق بعض سبحان الله العظيم انظروا الى الدأب والحرص في طلب العلم يقول كنا نتزاحم على عتبة ابن شهاب وكانت عتبة حسنة اي كبيرة حتى يسقط بعضا ما فوق بعظام من شدة التزاحم - [00:15:10](#)

يقول كنا نأتيه فكان لا يقرأ علينا او لا نقرأ عليه اكثر من ثلاثين حديثا فقابلته يوما في السوق وقد قرأت عليه ثلاثين حديثا في البارحة وقد نبا عنها حديث - [00:15:27](#)

انظروا الحفظ يا اخوة ما كان الامام كان يحفظ ابن شهاب يقرأ عليه الاحاديث والامام يسمع ويحفظ فقال له يا امام حدثتنا باحاديث

ثلاثين في اللي في البارحة واريد ان تسمعها مني فقد عنني منها حديث قال لم؟ الم تكن في المجلس معنا؟ قال بل - [00:15:45](#)

ولكنها ثلاثون سقط منها واحد قفس قليلا قال انا لله لقد ذهب الحفظ. سبحان الله. ثلاثون حديثا يحفظها باسانيدها من مرة واحدة سقط منها حديث مع يعيي عليه ابن شهاب ويقول لقد ذهب الحج - [00:16:08](#)

سبحان الله العظيم كيف كانوا يحفظون؟ ويقول له عائبا عليه صنيعه يقول كنا نختلف الى سعيد بن المسيب والقاسم ابن محمد وذكر مشايخ كبارا من الفقهاء السبعة وغيرهم كنت اختلف عليهم واسمع من كل واحد منهم ما بين الخمسين الى المئة حديث. فاذهب الى بيتي فادونها - [00:16:26](#)

اختلط علي حديث هذا بحديث ذلك سبحان الله العظيم هكذا كانوا يحفظون علما جما وفي مرة كان يقرأ عليه فقرأ عليه سبعة عشر حديثا فقال حسبك ان حفظتها فانت امام - [00:16:53](#)

قال اعiedها عليه؟ قال نعم. فاعاد عليه سبعة عشر حديثا بأسنادها لم يسقط منها واحدا. وفي رواية انها كانت حديثا فقال نعم المستودع للعلم انت مدحه ابن شهاب رحمة الله تعالى بقوله نعم المستودع للعلم انت - [00:17:10](#)

فاما هذا كان ايضا من مشايخه. اذا هوقرأ على مشايخ عظام ان كان نافع مولى ابن عمر وابن شهاب الزهري وابن هرمز من كبار التابعين وهكذا كان مشايخه. ولم يتتأثر بشيخ في الفقه - [00:17:30](#)

تأثيره بشيخه ربيعة ابن عبد الرحمن المشهور في طبيعة الرأي فقد لازمه الامام طويلا ثم انه لما وجد انه يغرق في الرأي اعتزله الى حلقة له في المسجد. وذاك ان الامام - [00:17:47](#)

كان اثريا ضحلا ولا يعني هذا انه لم يكن يعرف الرأي ابدا. كان يعرف الرأي وكان يقول بالرأي في بعض المسائل التي لا يوجد فيها نص بل كان يفرغ تفريغا لطيفا في مسائل برأي. لكنه كان لا يميل الى التعمق فيه والتغوط - [00:18:04](#)

لذلك كان يعيي على فقهاء العراق ويذم كثيرا من شأنهم كانوا يكترون من الرأي ورزق بتلاميذه كما ذكرت لكم ومن اعظم تلاميذه اثنان وكلهم عظماء بمقاييس هذا الزمان. اه اما تلميذه الكبير فهو الامام الشافعي - [00:18:24](#)

الله تعالى الذي كان مكيانا وانتقل الى المدينة يقع منه موطا وحفظه قبل ان يذهب والشافعي من اشفياء الدنيا وادبائنا وعلمائها حفظ الموطا وكان عمره سبعة عشر عاما قبل ان يأتي الى مالك وكان فصيحا والشافعي ربي في هزيل - [00:18:46](#)

وكان كلام الشافعي حجة عند النحات وعند العلماء ابتدأ بالقراءة عليه لانه قال له يا سدرة من يقرأ لك؟ ما كان الامام يقرأ على احد ابدا. طيلة بدايات ايامه لكنه ظل اكثر من اربعين سنة لا يقرأ على - [00:19:07](#)

احدا ابدا بل يقرأ الناس عليه وهذا هو مجلسه فقال من يقرأ لك؟ قال انا اقرأ. قال اقرأ. اسمعني فقرأ الشافعي فاعجب مالك بقراءته اعجب رحمة الله تعالى وكان مالك يثنى عليه - [00:19:25](#)

فقال له يوما يا غلام ما اسمك او يا فتى ما اسمك؟ قال محمد فتفرد فيه ساعة وكان مالك من اصحاب الفراسة وانا ذكرت لكم في قصة الشافعي ان الفراسة كانت باليمن والشافعي ذكر هذا وانه استفاد من الفراسة علم فراسة من اليمن ومن - [00:19:44](#)

كتب اهل اليمن كثيرا ومالك يمني كما اشر في بداية الحديث قال فتفرد فيه ساعة ثم قال يا فتى اتق الله انه كائن لك شأني كائن لك شأن وصدقت فراسة ما لك في الشافعي رحمة الله تعالى. ومن المصائب ان الشافعي كان يقول كنت ارى - [00:20:04](#)

او رأيت على باب مالك افراسا عربية وبغالا من خراساء فارغة فقلت ما احسنها قال هي لك هدية. فقال له وانت ماذا تركب؟ قال اني اجل مدينة رسول الله صلى الله - [00:20:26](#)

الله تعالى عليه وسلم ان اطأها بحافر دابة. فكان يمشي في المدينة ولا يركب اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا ادب عظيم معه كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:20:46](#)

والشافعي لما جاء الى ما لك كان يريد منه حديثا ثقيفا الاحاديث السقيفة حديث البيعة بيعة ابي بكر رضي الله عنه. فقال ما اسمع كان لنفسه ويعلم ان مالكا لا يحب كثرة التحديد - [00:21:02](#)

حينما يحدث باحاديث قليلة قال ان جعلته في البداية قال الحديث واكتفى به مالك يصطبوجه وان جعلته في النهاية لا امن ان اصل اليه لانه يوقفي. قال فجعلته بعد عشرة احاديث قرأت عليه عشرة احاديث - [00:21:19](#)

وامنت بقراءة الحديث الثقيل فقال حسبك ولم يقرئني. واذا قال ما لك حسبك لا يراجعه احد. ولا يكلمه احد كما سيأتي في صفة مجلسه ان شاء الله تعالى من ايضا تلاميذه ما لك الكبار العظام عبد الرحمن - [00:21:36](#)

ابن القاسم المصري العتيقي ابن الولاء وهذا من اعتبار الائمة المصريين ومن علمائهم والذي كان له الفضل الاكبر في نشر مذهب الامام مالك في المغرب. عبد الرحمن ابن القاسم كان شديد الاذمة - [00:21:54](#)

اي شديد السمرة كأنه مولاها من موالي مالك. وكانوا يظنون ان موالي مالك. لكنه صبر طويلا على طلب العلم عند مالك ورجع الى مصر واتاه مشايخ من المغاربة والاندلسيين واخذوا عن العلم وكان هذا سبب انتشار مذهب مالك - [00:22:15](#)

في المغرب وفي الاندلس على يد عبد الرحمن ابن القاسم وكان انجب تلاميذه من جهة نشره لعلي ما لك وتفرغه له وصبره عليه رحم

الله تعالى الجميع ومذهب هذا الامام انتشر كما قلت لكم في المغرب وفي ديار الاندلس - 00:22:38

وفي السودان واذا قالوا السودان كانوا يشلوا جميع ممالك الاسلام السوداء لا يعني السودان بحدود جغرافية اليوم في السودان هي الممالك السوداء التي كانت مسلمة وهي من السودان شرقا الى السنغال غربا تقريبا وهي ممالك ضخمة. هذه ايضا اطبقت على مذهب مالك - 00:22:59

وقدمته وكان انتشار مذهبها عوامل اضافة الى ما ذكرته في بداية الحديث من اهتمامه بالثار ومن تقديمها لها لكن كان لانتشار مذهبها عاملان مهمان اولاهما تبني مشايخ كبار مغاربة واندلسيين لهذا المذهب. علماء كبار كان لهم كلمة غزن - 00:23:24
في بلادي الذيقرأ على عبدالرحمن بن القاسم كان اسد بن الفرات وغيرهم العطبي واشخاص كثيرون كانوا مقدمين في بلادهم وكانوا علماء كبار والسبب الاخر هو هو ان الولاة في الاندلس والمغرب حملوا الناس على مذهب مالك. واساوهם عليه. هذا هشام - 00:23:50

ابن عبدالرحمن ابن معاوية عبدالرحمن ابن معاوية وعبد الرحمن الساخن المشهور الذي نجا من سيف العباسين وانتقل ليؤسس اماراة ضخمة في الاندلس وكان ابنه هشام كان ايضا اميرا كبيرا وهو الذي ارتكب مذهب مالك - 00:24:16
وجعل الفقهاء يقضون به ويدرسونه فانتشر مذهب ما لك في الاندلس. وايضا من الولاة الذين اخذوا وهذا المذهب والتضور ولم يعنينا من القضاة والعلماء والمفتين الا من كان على مذهب ما لك علي ابن يوسف ابن تاشفين. اسم كاشفين كبير من كبراء المجاهدين وسيرته - 00:24:36

جدا يوسف المساجين وهم من كبار المرابطين بل هو كبير على الاطلاق وحكم خمسين سنة جاء بعده ولده علي الذي كما قلت لكم اخذ بمذهب مالك وامر المفتين والقضاة والمدرسين - 00:25:01

الا يشدو والا يقضوا والا يدرسوا الا بمقتضى مذهب مالك فانتشروا انتشارا عظيما في المغرب وفي الاندلس ومن ثم الى السودان كما ذكرت لكم. وكان ايضا له سوق رائدة بمصر - 00:25:18

وفي البصرة وفي الحجاز وفي موقع من العالم الاسلامي اطمحن كثير منها اليوم الا ما هو بمصر مثل المالكية بمصر ايضا معلوم مشهور وما خوذ به وبالمغرب اليوم يطبقون على مذهب مالك في وحدة فقهية نادرة اورثته استقرارا فقهيا - 00:25:33
كافرا اما المغاربة اليوم من ليبيها الى موريتانيا وايضا معهم كثير من دول افريقيا السوداء هذه اطبقت على مذهب مالك الى اليوم فاورتها ذلك استقرارا عظيما وذلك انه اذا قلت الخلافات المذهبية - 00:25:57

وانتعش العلم وارتفع وحصل الامان والاستقرار هذا الذي حصل بالمغرب الى يوم الناس هذا فهذا بفضل الله على هذا الایمان ان انتشر علمه هذا الانتشار وتلقاه عشرات الملايين او مئات الملايين عن مئات الملايين الى - 00:26:17
لعصرنا اليوم هذه نعمة جليلة وفخر كبير وعز لهذا الامام رحمه الله تعالى. كان يأخذ باداب عجيبة قل ما اخذ بها غيره فكان اذا اراد ان يحدث الناس لبث اجمل ثيابه وكان غنيا - 00:26:37

ثريا وجيهها بريء للصين والثري هو السيد الوجيه. هو ايضا كان كريما وغنيما وكان يتاجر بالبزرة هاي الاقمشة والثياب وهذه التجارة او الفتوى غنى وكان يحب الملابس الرفيعة الغالية الثمن ويشربها بثمن مرتفع ويلبسها اذا اراد ان يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:58

ويخرج البخور اثناء حديثه فلا يزال يتبعه حتى ينقضي المجلس مجلس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظماما هالا لهذا المجلس الكريم وكان اذا حدث لا يتكلم احد وكبار العلماء ناكسو رؤوسهم لا يتحدث في مجلس احد ولا ينطق فيه بحق - 00:27:27
حتى يفرغ الامام وكان اذا افتى وقال هذا حلال وهذا حرام وهذا جائز وهذا كذلك لا يسأل من اين ولا من اين علمت بالدليل ولا يطالبه احد بشيء الى ان يدخل الى بيته. وهذا كان بملك رحمه الله تعالى - 00:27:55

خاصة لا يستطيعه احد ولم ينقل عن احد من علماء اهل الاسلام وكما سيأتي ايضا تفصيله ان شاء الله تعالى كبار المشايخ والقضاة اذا اتوا الى مجلسه يلتزمون الادب بما يعلمون من حرص مالك عليه رحمه الله تعالى. هذا - 00:28:15

امير المؤمنين يأتيه ليسأله فسألته عن مسأله فلم يجده وثانية وثالثة قال لما لا تجيبني يا ابا عبد الله؟ قال يا غلام خذ بيده الى الحبس وهذا من العجائب فان مالكا كان العالم الوحيد الذي له حبس وله غلام يؤدبون في مجلسه وكان يضرب او يضرب -

00:28:35

الناس في مجلسهم اساءوا الادب قال اني قاضي امير المؤمنين. قال ذاك اهون لك. اي عندي. قال فخلف بيدي فان اذا اعود قال نعم خلوا سبيلا. الى هذا الحد الى هذا الحد من السلطة الكبيرة التي كانت له - 00:29:00

وكان يحضر عند الوالي وتقرأ عليه المسائل المسائل التي يطلب من الوالي تنفيذ الحدود فيها فيقول له مالك اقطع هذا واضرب هذا مئة واضرب هذا مئتين لا يسأل عن شيء ولا يراجع ولا من اين اتيت به هو ينفذ الوادي امره مباشرة. وكان كل من اساء الادب يهذب -

00:29:18

يؤدب ويضرب في مجلسه هذا هشام ابن عمار احد رواية الامام البخاري وهو المقرئ الكبير. ارسلته امه الى ما لك من دمشق وكان فتى لا يعرف الذي عليه مجلس مالك من الاداب المرئية - 00:29:42

ومن الامور التي ينضبط بها مجلسه ويريدها مالك. فاخلى باداب مجلس مالك فضرب عشرين طوبى رحمه الله تعالى حتى بكى وكان غلاما. فالامام كان يريد من هذا ان يحفظ قيمة العلم. وان يتأنب الناس مع العلم والعلماء - 00:29:58

والى يوم نرى ان العالم قد انخفض شأنه كثيرا حتى اذا قال شيئا لم يعد يؤبه بقوله ولم يعد الثقة اليه وهذا هو ان بالعلم والعلماء كما هو معلوم بل ان الرشيد - 00:30:18

والرشيد كما هو معلوم اليفة قادم عالم عامل لكنه كان فيه جبروت وكان في بطش كان فيه شدة وهيبة مع ذلك لما جاء الى المدينة ارسل الى ما لك انانا نريد ان نسمع منك الموطأ فقال يا امير المؤمنين العلم - 00:30:33

انه يؤتى ولا يأتي. قال نعم فازعل الرشيد قال ولكن اذا جئتكم تمنع العامة حتى تنصرف قال يا امير المؤمنين ان العلم اذا منع منه العامة لم ينفع الخاصة ولا العامة - 00:30:57

قال نجلس مع الناس لكن تقرأ علينا قال ما قرأت على احد منذ كذا وكذا فقال اذا اعين امرئا يقرأ عليك قال ذلك لك فلما جاء الرشيد جلس مع مالك في منصة مالك كما يقال منبضة صغيرة جسدها مالك قال يا امير المؤمنين ما - 00:31:17

ادركت الناس ببلدنا الا وهم يتواضعون طلبا للعلم. ففطن الرشيد وترك المنصة وجلس في ميعاده احد نعم التسمى عن الموطأ بالكامل من مالك على تلك الهيئة. والرشيد هو الرشيد الایمان والخليفة - 00:31:40

مع ذلك اذا كان مالك يفعل هذا مع الرشيد في زمان خلافته ما تفعل بعامة الناس؟ فهو مشهور اذا بمراعاة قواعد في مجلسه لا يأبه بكبير ولا صغير في سبيل تطبيقها. وكان يحب من الناس ان يجلسوا حيث ينتهي بهم المجلس. حيث - 00:32:00

ينتهي بهم المجلس ولا يقوم احد احد في مجلسه وقصته كثيرة في هذا وتدل على امر عجيب في الحقيقة كان لمالك. وكان ايضا يفتي الناس منذ مبكرًا فظل قرابة ستين سنة يفتى الناس بالمدينة - 00:32:20

ومالك لم يرحل الى خارج المدينة الا الى مكة للحج. وهناك لقي ابا حنيفة ولما لقيه لقي معه الليل ابن سعد والليث ابن فقهاء القرىن الكبار وجد ان مالكا قد عرق - 00:32:41

فقال ما لك يا ابا عبد الله؟ قال يا مصرى انه فقيه اى عن ابي حنيفة فحكاها الليل لابن سعد لابي حنيفة فقال ما وجدت احدا اسرع جوابا منه بنقد تام - 00:32:57

وفهم صادق. هذا ابو حنيفة يثنى على مالك ومالك يثنى على ابي حنيفة رحمهم الله تعالى وكلاهما عالم وكل منهما يجل الاخيرة ويقدرها. وكان مالك يقول عندما سئل عن ابي حنيفة قال تسألون عن رجل لو اراد ان يناظركم على ان - 00:33:16

هذه السارية من ذهب لصنعت او لفعلوا. فكان ابو حنيفة مشهورا بالفقه كما ذكرت ذلك في الحلقة السابقة رحمهم الله تعالى الجميع وكان مالك يكره الخوض في مسائل العقائد. اسمعوا هذه يا اخوة هذه مهمة - 00:33:36

لان طائفة من الناس اليوم تدرس مسائل العقائد التي هي مسائل دقيقة شائكة تلقيها في على العوام الذين لا يفهمون ولا يفهمون ولم

يكن السلف هكذا رحهم الله تعالى. بل اذا كانوا قد سئلوا في مجالسهم عن هذه المسائل الدقيقة من مسائل - [00:33:53](#)

اسمائي وصفاتي وغيرها مما ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم يقولون امرؤها كما جاءت. امرؤها كما ولا يخوضون فيها ولا يسمحون للعوام ان يتحدثوا فيها. اسمع هذه القصة. جاء رجل الى الامام مالك في مجلسه - [00:34:17](#)

وقال يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ لو فيينا واحد من استوى اليوم لافاض فيه على مسامع ذكر امورا قد لا ينبغي ان يسمعها العوام لا لانه شيء خطير او سر من الاسرار ما في ديننا ولله الحمد. علي رضي الله عنه كان يقول - [00:34:36](#)

حدثوا الناس بما يعقلون او بما يعلمون اتحبون ان يكذب الله ورسوله ماذا فعل مالك لرسول هذا السؤال؟ قالوا اطرق طويلا واحمر وجهه وكان ابيض واحمر وجهه وعلته واحضى اي العرق ورفع رأسه وقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال - [00:34:56](#)

قالوا عنه بدعة وما اراك الا صاحب بدعة وامر باخراجه من المسجد. اذا قال اخرجوه يخرجوه مباشرة القائمون على رأس مالك. اذا هذا الجواب يدل على ماذا؟ يدل على ان هذه مسألة ما كانت تثار في زمان ما لك على هذا الوجه الذي - [00:35:22](#)
ارضه اليوم ويتقاطع الناس من اجلها ويفعلون امورا عجيبة. هذا ما لك لم يقبل وعدته الرحمة اي العرق. امتلأ عرقا واحمر وجهه.
لماذا لو كانت مسألة معلومة معروفة لما حدث هذا لمالك لكتهم كانوا يكرهون ان يجيبوا على مثل هذه المسائل امام العوام - [00:35:42](#)

ولما سئل ما لك عن احاديث مشهورة في الصحيحين من احاديث العقائد ان النار يوم القيمة لا تمتلى حتى يضع فيها قدمة فتقول
قط قط انكر هذا ان كان شديدا. قال من يحدث بعد الاحاديث - [00:36:04](#)

قالوا ابن ابي ذئب يحدث وهو عالم مشهور باهل المدينة مفتى كبير قال ان ابن ابي ذئب لا يدرى ماذا يخرج من رأسه وانكر ذلك
انكارا شديدا لا ان هذه الاحاديث لم تصح فهي صحيحة ولكن لا ينبغي ان يحدث بها العوام هذا فقه لمالك وفقه للسماء - [00:36:21](#)
ما كانوا يرضون ان يحدثوا بهذا العوام ويقولون امرؤها كما جاءت. فاما خلص المجلس لطلبة العلم القوام فعندها تحصن تحسن
مناقشة مثل هذه المسائل ومالك رحمه الله تعالى كان على هذا الوجه في تأديبه وفي تعليمه - [00:36:41](#)

الاخرين وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم تبا عجبيا يقول رأيت اイوب في الموسم اىوب وايوب في اختياري الامام الكبير
المشهور روایته في كتب الستة وعالم من علماء المسلمين ومن خبراء السلف - [00:37:01](#)
قال فلم اخذ عنه شيئا. وكان مالك ضيق الرواية شديد التقصي عن احوال الناس. لا احد الا بعد تقصي شديد وبحث كبير. لذلك كان
الذي يأخذ عنه ما لك يفرح بذلك فرحا شديدا. انا - [00:37:20](#)

ثالثا اخذ عنه وروى عنه وكان بشر الحافي على منزلته والامام احمد يحب بشرا وكان يتعجب من زهد بشر ومن زهد اخته والامام
بشر الحاكم في السلف مع ذلك يقول حدثنا ما لك استغفر الله ان من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك - [00:37:40](#)
الى هذا الحد كان الامام ما لك وحديثه مرفوعا عند السلف. قشر الحافي يقول استغفر الله ان من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا ما
عليه المهم يقول رأيت اىوب في الموت فلم اخذ عنه. ثم رأيت عند زمز - [00:38:03](#)

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده فبكى بكاء عظيما حتى رحمه من حضر فلما رأيت ذلك اخذت عنه. اي علم انه مؤدب باداب
الشرع يحب النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عنه. ويقول رأيت عامر ابن عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى عن - [00:38:22](#)
بن الزبير رحمة الله عاما يقول اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ينقطع بكاؤه. يعني يبكي حتى لا يجد بكاءه. عامر بن
عبد الله بن الزبير وكان من ائمة العباد الزهاد - [00:38:45](#)

وكان صفوان ابن سليم من كبار ائمة وهو من كبار التابعين زهدا وورعا. يقول ما لك كان يكلمنا ونكلمه فاذ ذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم فكاننا لا نعرفه ولا نعرفنا. وهذا ايضا رواه مالك عن جعفر الصادق الامام مشهور - [00:39:02](#)

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي ادعته الرافضة زورا وبهتانا وهو من كبار ائمة السلف ومن كبار
والتقاتهم قال كان جعفر بن محمد يكثر من الضحك والنزاع. فاذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر - [00:39:22](#)

الله اكبر وهكذا كان مالك رحمة الله تعالى في مجلسه يقولون اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سكت مالك واطرق وانحنى حتى نعرف ذلك منه رحمة الله تعالى وكما قلت لكم كان يركب في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:42

واذا رفع الراوي صوته يقول له اغضب من صوتك ويذكر قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرنون وكان يقول - 00:40:09

حرمته حيا كحرمتة ميتا صلى الله تعالى عليه وسلم. اذا هكذا ما لك كان يجل النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهذا ايضا اورثه شرفا كبيرا رحمة الله تعالى. وكان يحب ال البيت - 00:40:29

ويدب عنهم وكان جعفر يحبه جدا. جعفر بن محمد الصادق ومن كبار ال البيت كان يحب مالكا حبا جما حتى انه على فراش الموت وقبح الله الرافة على فراش الموت كانوا يقولون له - 00:40:48

الى من تعهد علينا من الامام الذي نأتيه؟ قال ما لك ما لك بن انس واحسن الثناء عليه وهو يحضر على فراش الموت فاذا ما لك كان مقدما عند ال البيت - 00:41:03

وعند علماء المسلمين وعند علماء ال البيت فرحم الله تعالى الجميع. هذا مالك الذي توفي سنة تسع وسبعين ومئة كان له كتاب جميل اسمه الموفق اي المذل والموطأ فيه الف وسبعمائة وعشرون حديثا واثرا. عن النبي صلى الله عليه وسلم قرابة الست مئة - 00:41:18

حديثا مرفوعا مسنداما وقراة متنين وثلاثين حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثمانمائة وثلاثون وله من الموقوفات على الصحابة ست مئة حديث تقريرا الف واربع مئة تقريرا او الف وخمس مئة وله قرابة ثلاث مئة اثر من المقطوعات على التابعين - 00:41:43

التابعين هذا هو المطلب هذا هو المصدر لكن الناس تعول به عناية بالغة على انه يحتوي البرازيل والبلغات والمنقطعات التي تعد عند علماء الحديث من القسم الضعيف. لكن لما علموا اشتغار مالك في التدقيق - 00:42:10

قبلوا منه ما اتي به في الموطأ. وكان العلماء يثنون على الموطأ ويقولون انه اصح كتاب بعد القرآن. حتى بعد ظهور البخاري كان يقول انه اصح كتاب كثير من العلماء يقول انه اصح كتاب على ما فيه من المراسيل والمنقطعات فيقول في البخاري تعالى - 00:42:29

ايضا لكن مالك اذا قال بلغني او ارسل او انقطع السنده عنه فانه لا يحدث الا ثقة ولا ينقل اثرا الا ويعلم انه صحيح هكذا تواطئوا على ذلك ولا تسأل - 00:42:49

عن العناية الكبيرة عنى بها علماء الاسلام بهذا الكتاب العجيب من شرح ونظم واختصار وعنایة بالرجال وعنایة ابن المتون وكان لهذا الكتاب شهرة جمبولة وكم حفظه من ملابسين العلماء وطلبة العلم والمشتغلين بالحديث النبوى الشريف حفظوا الموطأ عن ظهر قلب - 00:43:07

اعجبوا به ايما اعجب موطأ مالي. وكان له كتب غير الموصلة كنا ما شهرت عنه. مثل كتاب حال الزمان ومنازل القمر وايضا هذا اعتنوا به انه كان يذكر المواقف وانتفعوا به ايما انتفاع ولو رسائل ارسلها الى بيت ابن سعد في مصر وكان - 00:43:32 اليه وكان بينهما مودة وكان بينهما نصائح. فرحم الله تعالى الجميع. ومالك كان عابدا زاهدا على ما ذكرت لكم انه كان يحب الملابس الرفيعة. ولما مات ترك من النار اي من من الذهب من العين - 00:43:52

اكثر من الف دينار وكانت تلك الثروة بمقاييس ذلك الزمان مع ذلك كان زاهدا لان الزهد يا اخوة هو ان تكون الدنيا في يدك لا في قلبك متى دعيت لاعطائي اعطيت - 00:44:11

ولا تتأثر وقد يكون رجل صاحب ملابسين او ملابسين وهو زان. قد يكون رجل صاحب الاف وهو غير زاهب. هي في قلبه وليس في يده وكان عابدا فقام ليلة بقول الله تعالى ثم لتسأل يومئذ عن النعيم - 00:44:25

ليلة كاملة قائم بهذه الآية يرددوها وهو يبكي حتى اذا رأى ان الصبح قد جاء ركعت رحمة الله تعالى كان يكثر من القيام ويكثر من السهر في طلب العلم وفي العبادة حتى ان خادمه كانت تقول - 00:44:45

كان قلما يصلي الفجر الا بوضوء العتمة. وقالت في بيان اوضح مكت اكتر من اربعين سنة قل ما يصلي الفجر الا بوضوء العتمة سبحان الله العظيم اكتر من اربعين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء وهذا عجيب لان الانسان يعني ممكن ان يعمل هذا ليلة او ليلتين او ثلاثة - 00:45:05

او شهرا او شهرين لكن يمكن سنتات طويلة تزيد عن الأربعين يصلي الفجر فيها بوضوء العشاء هذا يدل على تمكنا كبيرا من الشهوات وكان يمتلك نفسه ويفصلها عن كثير من الشهوات وكان يسوسها ويرهضها وكان رحمة الله تعالى عابدا - 00:45:30

كما ذكرت لكم وكان ايضا يصلي بالمسجد النبوى ويذهب الى مكة ليطوف بالحرم ومن العجائب يقولون كان سفيان اذا الثوري وهو من هو سفيان السعيد امير المؤمنين في الحديث والزاهد المشهور والعابد كلما يطوف معه احد - 00:45:50

واذا طاف ما لك ازدحم المطاف بالناس يرون ما يسمعون ما يصنع ويجعلون مثله رحمة الله فكان له قبول عند الناس كبير جدا جدا ولما مات تجت الانصار بموته رحمة الله. وتناقلوا خبر ذلك الموت. لما كان من اثر كبير على الناس. وفي الحقيقة لم يأتي في - 00:46:10

بعد ذلك من يدانيه ولا حتى من كان عشر معشاره رحمة الله تعالى مالكا خاصة في المدينة لانه كان من اخر العلماء الكبار في المدينة ولم يأتي بعده في مجموعه مثله لا في المدينة ولا في غير المدينة بسبب العوامل التي ذكرتها لكم عن ما لك - 00:46:35
رحمة الله تعالى عوامل كثيرة من ابرزها انه كان مقدما عند السلطان يستمع لرأيه حتى ان ابا جعفر المنصور اراد منه ان علق الموطا في جوف الكعبة وان يحمل الناس من انصار عليه وان يأمر الا يفتقى مفت ولا يقضى قاض الا بما في - 00:47:00

الموطا وكان مالك العاقل فقال لا تفعل يا امير المؤمنين او غير ذلك فان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامطار وكل له واحد عنهم الناس وكانت هذه فرصة ذهبية لمالك ان يفرض رأيه ومذهبه في بلاد الاسلام كلها لكنه كان - 00:47:21
الله تعالى ولا يريد الشهرة ولا التقدم. وكان ابو جعفر قادرًا وهو الخليفة البطاج. صاحب الجبروت والقوة والقسوة كان افرض مذهب مالك بالسيف لو اراد لكن مالكا امتنع من شدة ورعه وجهه وتحرره وخوفه من الله تعالى - 00:47:41

وهذه منقبة لمالك عظيمة جليلة. فرحم الله تعالى ذلك السيد الكبير. ومن العجيب انه خلف اربعة ابناء فكان واحد منهم ثقة مقبولا عند المحدثين سبحان الله هذا من عند الله يا اخوة وكان مالك نفسه يقول اني ليهون علي هذا - 00:48:01
وهي مصيبة ان احدا من اولاده كان ما يحضر مجلس علمه واذا حضر واحد كان يكثر من الخروج والدخول ولا يتلزم بالجلوس كما يريد الامام قال ان مما يهوي علي هذا ان هذا العلم لا يورث وقلما ورث ولد والده. كان يقول هذا بمراة لكنها حقيقة حقيقة. فلم يكن - 00:48:21

احد من ابنائه مثله رحمة الله تعالى ولم يأت احد من ذريته مثله وكما قلت لكم لن يأتي احد بعده اصلا من علماء الاسلام في مجموع التفاتاته كما كان مالك فرحمه الله تعالى مالكا واعلى - 00:48:41

حاجته ونفعنا بعلمه انه ولی ذلك القادر عليه والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:48:57